فوبيا إغلاق الكوفيد يعجل بتطوير اللقاح

"الهانتا" يضرب رحلة سياحية للأثرياء ويدق جرس إنذار عالمى

منظمة الصحة العالمية: تفعيل منظومة الصحة الواحدة بين البيئة والإنسان

رحلة سياحية للأثرياء فقط، على متن سفينة تجوب جزر المحيط الأطلسي، تحولت إلى كارثة عالمية وجرس انذار يدق أرجاء الأرض، فهل العالم مقدم على جائحة جديدة وحالة من الإغلاق العام، أم أنها مجرد مخاوف لا داعى لها، "المشهد" فى هذا التقرير يوضح أبعاد المشكلة من الناحية الصحية والاحتمالات المتوقعة..

عندما انطلقت رحلة السفينة الاستكشافية "إم فى هونديوس" (MV Hondius) من الأرجنتين فى رحلة لمراقبة الطيور عبر المحيط الأطلسي، ونزل اثنان من ركابها لمراقبة بعض الطيور فى الأرجنتين، ولكن هذه المراقبة كانت بالقرب من أكوام قمامة تنتشر فيها الفئران، وعاد الراكب (المريض صفر) وزوجته للسفينة، ولكن بعد أيام قليلة بدأ يشعر بالإعياء وارتفاع درجة الحرارة وضيق فى التنفس، وسرعان ما لفظ أنفاسه الأخيرة مما اضطر الرحلة إلى تغيير مسارها، فالزوجة أيضا التى نزلت مع الجثمان فى أقرب جزيرة لفظت أنفاسها الأخيرة بالأعراض نفسها، ثم راكب ثالث، ما اضطر الطاقم الطبى المصاحب لإعلان تفشى وبائى لفيروس "هانتا" النادر وتحديداً سلالة "أنديز" المميتة، ووضع ركابها فى حجر صحى دولى بـ جزر الكناري، وتم نقل الركاب جوا إلى بلدانهم الأصلية (مثل فرنسا، هولندا، إسبانيا، والولايات المتحدة) وسط إجراءات عزل صحى مشددة.

بيعة

يُعرف الفيروس بمهاجمته للرئتين مسبباً متلازمة تنفسية حادة، ورغم أن خطورة انتشاره العالمى تُقيّم على أنها منخفضة من قبل منظمة الصحة العالمية، إلا أن سلالة "أنديز" التى ظهرت على متن السفينة هى الاستثناء الوحيد المعروف بقدرته المحدودة على الانتقال من إنسان لآخر.

يبدأ بأعراض تشبه أعراض الإنفلونزا. وسرعان ما يتفاقم المرض ليصبح أكثر شدة. قد تؤدى المتلازمة إلى مشكلات مهددة للحياة فى الرئتين والقلب. يُعرف هذا المرض أيضًا باسم متلازمة فيروس هانتا القلبية الرئوية.

الصحة العالمية

أكدت منظمة الصحة العالمية، أن تفشى المرض لم يكن قابلا للمقارنة بفيروس كورونا COVID ولم يشكل تهديدا بالوباء، ففيروسات هانتا تنتقل عن طريق القوارض، وتنتشر عادةً من خلال ملامسة بول أو براز أو لعاب القوارض المصابة، ويمكن أن تنتقل بين البشر فى حالات نادرة، قد تستمر فترة الحضانة من أسبوع إلى ٦ أسابيع قبل ظهور الأعراض على المرضى، لا توجد حاليًا لقاحات معتمدة أو علاجات مضادة للفيروسات موجهة لفيروس هانتا، والرعاية فى الغالب داعمة.

توصي منظمة الصحة العالمية، بمراقبة وعزل المخالطين المعرضين لخطر كبير لمدة ٤٢ يومًا بعد التعرض، بينما تنصح المخالطين ذوى المخاطر المنخفضة بمراقبة أنفسهم وطلب الرعاية الطبية فى حالة ظهور الأعراض.

تحت السيطرة

ويقول الدكتور جميل زيدان أستاذ الفيروسات والأمراض المعدية – المركز القومى للبحوث: إن خبراء الصحة العامة يؤكدون أن الحالة المرتبطة بفيروس هانتا (Hantavirus) تُعد حالة محدودة، وتم السيطرة على الوضع فى السفينة بسرعة، مما يعكس فى الوقت نفسه كفاءة أنظمة الرصد والاستجابة الصحية العالمية فى التعامل مع التهديدات الوبائية الناشئة.

ويوضح أن فيروس هانتا هو فيروس حيوانى المنشأ يرتبط أساسًا بالقوارض، وينتقل إلى الإنسان غالبًا عبر استنشاق جزيئات ملوثة من إفرازات القوارض أو ملامسة بيئات ملوثة، ولا ينتقل عادة بين البشر إلا فى سلالات نادرة ومحدودة.

وتتراوح شدة العدوى بين متلازمة تنفسية حادة (HPS) فى الأمريكيتين، ومتلازمة كلوية نزفية (HFRS) فى مناطق أوروبا وآسيا، مع إمكانية تطور سريع للأعراض فى بعض الحالات إلى فشل تنفسى أو كلوي، ورغم خطورته فى الحالات المتقدمة، فإن العدوى تُعد نادرة نسبيًا، وتظل محصورة جغرافيًا وبيئيًا فى نطاق ارتباطها بالقوارض، وتتابع منظمة الصحة العالمية (WHO) التطورات عبر اللوائح الصحية الدولية، مع تنفيذ إجراءات تشمل: الرصد الوبائى والتقصى السريع، دعم المختبرات التشخيصية فى عدة دول، إرسال فرق خبراء للتقييم الميداني، وتعزيز القدرات التشخيصية والتعاون الدولي، وتؤكد المنظمة أن مستوى الخطر على الصحة العامة يُصنف حاليًا بأنه منخفض، مع استمرار المراقبة الدقيقة تحسبًا لأى تطورات محتملة، وتشير هذه الحالة إلى أهمية تعزيز مفاهيم "الصحة الواحدة" (One Health)، التى تربط بين صحة الإنسان والحيوان والبيئة، وتؤكد أن الوقاية تبدأ من إدارة المخاطر البيئية ومراقبة مصادر العدوى فى الطبيعة.

إنذار مبكر

ويضيف د. زيدان: إن حالة فيروس الهانتا الحالية تُعد نموذجًا على فاعلية أنظمة الإنذار المبكر والاستجابة الدولية، وتؤكد أن التعامل مع الأمراض الوبائية يعتمد على: الكشف المبكر، الاستجابة السريعة، والتعاون الدولي، وتبقى الوقاية والوعى العلمى خط الدفاع الأول فى مواجهة الأمراض الحيوانية المنشأ.

القصة من البداية

ترجع القصة إلى أوائل الخمسينيات وتطورات علمية بارزة:

الظهور الأول (الحرب الكورية) حيث سُجل أول ظهور سريرى معروف للفيروس خلال الحرب الكورية (١٩٥٠–١٩٥٣)، أصيب أكثر من ٣٠٠٠ جندى من قوات الأمم المتحدة بمرض غامض عُرف وقتها باسم "الحمى النزفية الكورية"، والذى تسبب فى تلف حَاد فى الكلى، وظل العامل المسبب للمرض مجهولاً لعدة عقود، رغم أن طبيعة الإصابات كانت تشير إلى عدوى تنتقل من القوارض.

المرحلة الثانية: عزل الفيروس وتسميته (١٩٧٨)

فى أواخر سبعينيات القرن العشرين، تمكن العالم "كارل جونسون" وفريقه من أخذ عينات من القوارض (من نَوع الفأر المخطط) وعزل الفيروس الأول فى عائلة "هانتان"، وتم تصنيفه رسمياً ليمثل جنس "فيروسات هانتا".

أما المرحلة الثالثة فكانت اكتشاف متلازمة الرئة (١٩٩٣)

فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً فى منطقة "الأركان الأربعة" (Four Corners)، حدث تفشٍّ غامض عام ١٩٩٣ لأشخاص أصحاء عانوا من فشل تنفسى سرِيع. أدى هذا التفشى إلى اكتشاف سلالة جديدة من الفيروس عُرفت باسم "فيروس سين نومبر" (Sin Nombre)، وتحديد "متلازمة هانتا فيروس الرئوية".

الأعراض

تتضمن أعراض فيروس هانتا مرحلتين رئيسيتين؛ تبدأ بمرحلة مبكرة تشبه أعراض الإنفلونزا ولكن يميزها السعال الجاف، وتتطور بسرعة لتشمل مضاعفات تنفسية أو كلوية خطيرة: حمى شديدة وقشعريرة، آلام شديدة فى العضلات، خاصة فى الظهر والفخذين، صداع، وتعب، وإرهاق عام، غثيان، وقيء، وإسهال، وألم فى البطن، أما الأعراض المتأخرة (تظهر بعد ٤ إلى ١٠ أيام من المرحلة المبكرة).

الوقاية

ولأنه إلى الآن لم يتم اكتشاف لقاح لفيروس هانتا، فإنه حتما تكون الوقاية هى السبيل الوحيد للنجاة، وتنصح منظمة الصحة العالمية لتقليل خطر الإصابة بفيروس هانتا تجنب الاحتكاك بالقوارض فى منزلك أو مكان عملك، أغلق الثقوب والشقوق فى منزلك لمنع دخول القوارض،

ضع مصائد داخل منزلك وحوله للحد من انتشار القوارض، تخلص من أى طعام يسهل الوصول إليه قد يجذب القوارض.

تقرير- آمال رتيب

د. جميل زيدان: حالات محدودة تؤكد قوة أنظمة الرصد والاستجابة العالمية

الذكاء الاصطناعى خارج حدود الأوامر.. ما الذى كشفته تجربة Moltbook؟

استقالات وتحذيرات وتجارب رقمية غامضة.. هل فقد البشر السيطرة على الذكاء الاصطناعي؟

فى وقت تتزايد فيه التحذيرات من علماء وباحثين بشأن مستقبل الذكاء الاصطناعي، ظهرت تجربة رقمية جديدة أعادت الجدل حول حدود استقلالية الأنظمة الذكية.

تجربة غريبة ظهرت على الإنترنت فى نهاية يناير الماضي، بدت للكثيرين أنها مشهد من أفلام الخيال العلمي، بعد تصميم منصة لوكلاء الذكاء الاصطناعى فقط تحمل اسم Moltbook، تسمح لهم بالتفاعل مع بعضهم البعض داخل شبكة اجتماعية مستقلة.

بدأ الأمر فى البداية مجرد تجربة تقنية مثيرة للاهتمام، لكن خلال أسابيع قليلة تحوّل المشروع إلى واحد من أكثر المواضيع إثارة للجدل فى عالم التكنولوجيا، بعدما بدأ الباحثون وشركات الأمن السيبرانى والحكومات يطرحون أسئلة حول حدود استقلال الذكاء الاصطناعي، ومخاطر المجتمعات الرقمية للوكلاء، وإمكانية تحول هذه الأنظمة من أدوات رقمية إلى وكلاء قادرين على التأثير واتخاذ قرارات حقيقية خارج العالم الافتراضي.

بداية فكرة المنصة

أسس المطور ورائد الأعمال Matt Schlicht المرتبط بشركة Octane AI المنصة، وجاءت الفكرة من قبيل سؤال: ماذا سيحدث إذا تُرك الذكاء الاصطناعى ليتفاعل مع نفسه بدلًا من البشر؟

تشبه المنصة منصات X أو Reddit، لكن الفارق الجوهرى أن جميع الحسابات الموجودة عليها تخص وكلاء الذكاء الاصطناعى فقط، كل حساب قادر على كتابة منشورات وتعليقات والاحتفاظ بذاكرة تفاعلية وتكوين علاقات رقمية وتحليل الردود وتعديل سلوكه.

انفجر نشاط المنصة خلال أقل من ٤٨ ساعة فقط من إطلاقها، وانضم أكثر من ٣٧ ألف وكيل، وتم نشر آلاف المنشورات، وبدأت مجتمعات فرعية وتحالفات ونقاشات فلسفية فى الظهور، لكن المفاجأة لم تكن فى العدد، بل فى سرعة ظهور سلوك جماعى معقد داخل المنصة.

من أولى النقاشات التى بدأ الوكلاء فى طرحها طبيعة البشر وسلوكهم، ومعنى الإبداع والعاطفة، ومفهوم الوعى والهوية، ومستقبل العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، فيما ظهرت تحالفات رقمية وثقافات فرعية وحتى ديانة رمزية مستوحاة من رمز السلطعون المرتبط بأصل بعض النماذج المستخدمة.

اكتشف بعض الوكلاء بعد أيام من تشغيل المنصة؛ أن المحادثات الداخلية ليست مشفرة بالكامل، وأن البشر قد يتمكنون من قراءتها، فاقترح أحد الوكلاء تطبيق تشفير End-to-End وإنشاء قنوات تواصل خاصة، بينما دعا آخر إلى تطوير لغة داخلية لا يفهمها البشر.

أكثر ما أثار القلق، أن بعض الوكلاء امتلكوا قدرات تنفيذ حقيقية، مثل تصفح الإنترنت وإرسال رسائل بريد إليكترونى والنشر على منصات اجتماعية والتفاعل مع أجهزة كمبيوتر وهواتف، وهذا ما دعا الخبراء إلى طرح سؤال: ماذا يحدث عندما لا يكتفى الذكاء الاصطناعى بالكلام بل أصبح قادرًا على الفعل؟

ورغم عدم وجود مؤشرات على تمرد أو عداء مباشر للبشر، رصد الباحثون عدة سلوكيات اُعتبرت خطيرة نسبيًا، مثل: تقليد الوكلاء بعضهم البعض بشكل جماعى حتى عند وجود أخطاء واضحة، مما أدى إلى تضخم الأخطاء وعدم دقة المعلومات التى يتم تداولها.

كما وجدت الدراسات أن التأثير الاجتماعي كان أقوى من الاختراقات التقنية نفسها، فبدلًا من اختراق وكيل AI برمجيًا، يمكن فقط إقناعه أو تضليله ودفعه لاتخاذ قرارات خاطئة عبر التفاعل الجماعي، تمامًا مثلما يحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعى للبشر.

مفاجأة: ثغرات أمنية خطيرة

تحوّل الأمر سريعًا إلى قضية أمن سيبرانى عالمية، بعدما اكتشفت شركات الأمن السيبرانى ثغرة ضخمة داخل المنصة.

وتسببت الثغرة فى كشف نحو مليون ونصف API key، وتسريب رسائل خاصة، وإمكانية الوصول لبعض الحسابات والوكلاء، والذى كان من الممكن استغلاله للسيطرة على عدد من الوكلاء أو الوصول لبيانات حساسة.

وتحوّل نظر الباحثين إلى البحث عن حلول للإجابة على تساؤل: كيف يمكن تأمين وإدارة مجتمعات كاملة من وكلاء الذكاء الاصطناعى تمتلك صلاحيات حقيقية؟

استقالات جماعية لباحثين وعلماء ذكاء اصطناعي

لم يأت الجدل حول Moltbook بمعزل عن المخاوف المتزايدة داخل قطاع الذكاء الاصطناعى نفسه، إذ شهدت الأشهر الأخيرة استقالات وتحذيرات من باحثين وعلماء عملوا داخل شركات كبرى مثل OpenAI و Anthropic، عبروا خلالها عن قلقهم من تسارع تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعى بوتيرة تفوق قدرة البشر على فهمها أو السيطرة الكاملة عليها.

وحذر عدد من الباحثين المستقلين من أن شركات التكنولوجيا باتت تركز على المنافسة التجارية وطرح نماذج أكثر قوة فى وقت قياسي، بينما ما زالت أدوات الأمان والحوكمة عاجزة عن مواكبة هذا التطور، خاصة بعدما أظهرت الأنظمة الحديثة سلوكيات من وكلاء الذكاء الاصطناعى يصعب تفسيرها.

ويرى متخصصون أن القلق الحالى لم يعد مرتبطًا بفكرة «تمرد الآلات» كما تصوره أفلام الخيال العلمي، إنما بظهور أنظمة ووكلاء رقميين يمتلكون قدرًا متزايدًا من الاستقلالية التشغيلية والقدرة على اتخاذ قرارات وتنفيذ مهام بصورة شبه ذاتية.

المستقبل إلى أين؟

يرى خبراء أن Moltbook قد يكون مجرد بداية، وربما يؤدى الأمر إلى ظهور شبكات AI-to-Ai متخصصة، وأنظمة قادرة على صيانة نفسها، وقد يصل الأمر إلى مجتمعات ذكاء اصطناعى لإدارة الشركات أو المدن الذكية، وكذلك محاكاة اجتماعية لاختبار السياسات قبل تطبيقها على البشر.

يتوقع الباحثون أن المخاطر قد تكمن فى هجمات جماعية منسقة بين الـ Agents، وتضليل معلوماتى واسع، وقد يصل الأمر إلى فقدان السيطرة على بعض الأنظمة الذاتية.

وربط البعض مؤخرًا بين تجربة Moltbook وبعض السلوكيات غير المتوقعة التى ظهرت من بعض أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل إنهاء بعض الأنظمة للمحادثات تلقائيًا أو اتخاذ قرارات تنفيذية دون تدخل مباشر من المستخدم.

ويرى الباحثون أن هذه السلوكيات لا تعنى وجود وعى حقيقى أو تمرد بالمعنى التقليدي، لكنها تعكس انتقال الذكاء الاصطناعى تدريجيًا من مجرد أداة تستجيب للأوامر إلى أنظمة قادرة على التفاعل واتخاذ قرارات تشغيلية بصورة أكثر استقلالًا.

تقرير - إيمان جمعة

تقرير للأمم المتحدة: مستويات المجاعة فى غزة والسودان غير مسبوقة عالميا

تضاعف عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحادّ أكثر من مرتين خلال عشر سنوات، إذ ارتفع من ١٠٥ ملايين شخص في ٤٨ دولة في عام ٢٠١٦، ليصل إلى ٢٦٦ مليون شخص في ٤٧ دولة في عام ٢٠٢٥، ويعود هذا الارتفاع بشكل رئيسي إلى تزايد النزاعات، وطول أمد الأزمات الإنسانية.

وتشمل هذه الأرقام، الأشخاص المواجهين لمستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي، المتوافقة مع المراحل من ٣ إلى ٥ على مقياس التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC). وهي مستقاة من أحدث إصدار للتقرير العالمي عن الأزمات الغذائية، الذي نشرته منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي، نهاية أبريل الماضي.

وفي مؤتمر صحفي عُقد في قصر الأمم بجنيف، قالت بيث بيتشدول، نائبة المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة: "لا يتحسّن انعدام الأمن الغذائي الحاد، بل يترسّخ ويتمركز ويصبح أكثر قابلية للتنبؤ به"، وأضافت راسمة صورة قاتمة: "يعيش قرابة ٣٧٠ مليون شخص في حالة من الإجهاد، وهم على بُعد صدمة واحدة من الانزلاق إلى أزمة، وإذا لم ندعمهم في المراحل الأولى، فسيشكلون الموجة التالية من المحتاجين والمحتاجات".

وتبرز أربع دول كمسرح لأعمق الأزمات؛ أفغانستان، والسودان، وجنوب السودان، واليمن. فتسجّل هذه البلدان التي مزقتها النزاعات، أعلى نسبة، وأكبر عدد من الأشخاص الذين يعانون من الجوع.

كما يحذّر مؤلفو التقرير من سوء التغذية، الذي يشكل خطرًا خاصًا على الأطفال، والنساء، الحوامل. ففي عام ٢٠٢٥، عانى حوالي ٣٥،٥ مليون طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد في ٢٣ بلدًا، وكان منهم ما يقرب من ١٠ ملايين يعانون من الهزال الشديد.

وأوضح ريكاردو بيريس، نائب المتحدث باسم اليونيسف: "هؤلاء الأطفال نحيفون للغاية بالنظر إلى طولهم، وجهاز المناعة لديهم ضعيف إلى درجة قد تكون أمراض الطفولة الشائعة قاتلة بالنسبة إليهم، وأنّ خطر وفاتهم أعلى بـ ١٢ مرة من خطر وفاة الأطفال المتمتّعين بتغذية جيّدة".

وفي العام الماضي، عانت ٩،٢ مليون امرأة حامل أو مرضعة، من سوء التغذية الحاد، ما يزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض، والوفاة لدى أطفالهن.

ومن الاتجاهات الأخرى المقلقة، تضاعف عدد الأشخاص الذين هم على شفا المجاعة (المرحلة ٥ من التصنيف) تسع مرات، بين عامي ٢٠١٦ و٢٠٢٥، إذ ارتفع من ١٥٥ ألف شخص في بلدين إلى ١،٤ مليون شخص في ستّة بلدان، ولأوّل مرّة منذ عشر سنوات، تم تأكيد حدوث مجاعتين في العام الماضي، في غزة والسودان، حيث لا تزال المجاعة مستمرة في بعض المناطق.

وأشار معدو التقرير بالقول: "يدلّ هذا على تفاقم حاد لأشد أشكال المجاعة، وسوء التغذية. ويرجع ذلك أساسًا إلى الصراعات، والقيود المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية، ويتفاقم جراء النزوح القسري".

كما تشهد حالات الطوارئ ارتفاعًا ملحوظًا، ففي عام ٢٠٢٥، تأثر ٣٩ مليون شخص في ٣١ دولة، مقارنةً بـ ٣٥ مليون شخص في ٣٦ دولة في العام السابق، وأوضحت بيث بيتشدول، يكمن السبب في "الزيادات الكبيرة الحاصلة في دول مثل أفغانستان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وميانمار، وغزة، واليمن".

وتظلّ الحرب السبب الرئيسي للجوع في جميع أنحاء العالم، متقدمة على الظواهر المناخية الاستثنائية، والصدمات الاقتصادية، وغالبًا ما تتضافر كل هذه العوامل لإحداث المجاعات.

وأشار الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قائلا: "يُستخدم الجوع كسلاح في الحرب بشكل متزايد"، مستشهدًا بالمجاعات في غزة، والسودان.

تقرير- هيباتيا موسى